د. بسام أبو عبد الله

السمعة والاسم

منذ الصباح الباكر، وأنا أفكر في عنوان، ومضمون مقالي الأسبوعي، تتقاذفني الأفكار والاحتمالات للكتابة، لأنها ليست عملاً وظيفياً وروتينياً، بل لأنها مسؤولية كبيرة أمام الرأي العام، فالكلمة أصبحت أخطر سلاح يستخدم لتشكيل الوعي، فإذا كتبت عن الحرب في أوكرانيا، والواقع الدولي الملتهب، والتحولات التي يشهدها العالم سيقال لك مباشرة دعنا نهتم بواقعنا الصعب والقاسي، ودعنا نعمل على معالجة ما نحن فيه، من دون أن يدرك الناس أننا جزء من هذا العالم نؤثر ونتأثر بما يجري فيه، ولا يمكن الفصل الميكانيكي البسيط بين ما جرى في بلدنا وعليه، وما بين ما يجري في العالم، لأن أصل الحرب علينا هو لتغيير خريطة المنطقة، وبالتالي محاصرة مشاريع الغرب الأنغلوساكسوني الذين لا يريدون إزالة أحد، ولكن يريدون أن يحتزم هذا الغرب الجماعي خصوصيات المجتمعات والشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وأديانهم، وأن يتشاركوا معه في هذا العالم ليس بطريقة استعلائية متكررة، ولكن بطريقة محترمة تؤمن بالتنافس الإيجابي وليس السلبي، وعقلية الهيمنة.

هذا أمر أصبح مفهوماً للكثيرين، ولكن الشيء الذي لا يفهمه كثير من الناس هو كيف يمكننا المواجهة، وتقديم قصتنا للعالم، ونحن نعاني من نقاط ضعف كثيرة؟ وأصلاً خصومنا وأعداؤنا يعرفونها، ويدلونها عليها، وفي كل يوم يدفعون لنا بالفيديوهات والأخبار، والتقارير التي تكشف بشكل لا لبس فيه هذه الثغرات الكبيرة التي تنهش جسدنا، وتؤدي لإضعاف الانتماء الوطني، وخاصة في ضوء حصار خانق يزداد شراسة، وفي ضوء شبكات فساد تزداد ازدهاراً حتى تحولت الأمور إلى نشاط عادي نتابعه كما نتابع أخبارنا اليومية والعادية، والخطورة في الأمر أن قوى العدوان تريد أن تصور الأمر بأن الدولة ومؤسساتها وأحزابها وقواها الاجتماعية كلها فاسدة، ويجب اقتلاعها كي تصبح الأمور على ما يرام، وكأن النماذج التي رعتها هذه الدول في المنطقة هي نماذج براقة، ويقتدى بها، وضمن هذا الطرح الإشكالي، سأحاول تناول بعض النقاط المهمة:

١- القناعة الأساسية التي يجب أن نرسخها في أذهاننا أن العلاقات بين الدول تقوم على المصالح، وليس الخطابات الدبلوماسية، وبالتالي فإن الغرب الجماعي لا يهمه في سورية مصير الشعب السوري ولا مستقبله ولا الديمقراطية والحريات، إذ عندما يتعلق الأمر بأمنهم القومي ومصالحهم لا يرحمون أحداً بما في ذلك مواطنيهم، وقال أحد النواب البريطانيين قبل أيام في مجلس العموم: «هؤلاء ليسوا متظاهرين، هؤلاء مجرمون»!، عن الحرب في أوكرانيا، والواقع الدولي الملتهب، والتحولات التي يشهدها العالم سيقال لك مباشرة دعنا نهتم بواقعنا الصعب والقاسي، ودعنا نعمل على معالجة ما نحن فيه، من دون أن يدرك الناس أننا جزء من هذا العالم نؤثر ونتأثر بما يجري فيه، ولا يمكن الفصل الميكانيكي البسيط بين ما جرى في بلدنا وعليه، وما بين ما يجري في العالم، لأن أصل الحرب علينا هو لتغيير خريطة المنطقة، وبالتالي محاصرة مشاريع الغرب الأنغلوساكسوني الذين لا يريدون إزالة أحد، ولكن يريدون أن يحتزم هذا الغرب الجماعي خصوصيات المجتمعات والشعوب وعاداتهم وتقاليدهم وأديانهم، وأن يتشاركوا معه في هذا العالم ليس بطريقة استعلائية متكررة، ولكن بطريقة محترمة تؤمن بالتنافس الإيجابي وليس السلبي، وعقلية الهيمنة.

٢- هل يعني وصف الغرب الجماعي، وقواه الحاكمة بهذه الأوصاف شهادة براءة لنا من قصص الفشل التي لا علاقة له بها؟!

لا أبداً، فالحق ليس على الإمبريالية كما كتبت في مقال سابق لي، بل الحق علينا فيما يخص قضايانا المحلية التي أدرك أن جزءاً منها يرتبط بالحرب علينا، ولكن الجزء الأهم يرتبط فينا، وبقدراتنا الذاتية، وهذا أود أن أشير إلى أن أحد الأصدقاء أرسل لي مقالاً كتب عن مسؤول بعثي سابق، وأفضل مسؤول حزبي سابق، وطرق وصوله للكرسي، وحتى لشهادة الدكتوراه، وهذا المسؤول السابق كان يخطب ويناضل ويدفع المال للاستمرار لكنه سقط في النهاية! ومع ذلك فإن هذا النموذج، وغيره من النماذج لا يمكن أن يشكل سوى عامل إحباط لكثيرين في الوطن، وفي الوقت نفسه ثغرة للتسلل من خلالها من قبل القوى المعادية، لأتساءل: هل السمعة والاسم، عامل مهم لدينا في انتقاء الكفاءات، ووصولها للمواقع الحكومية والحزبية وغيرها؟

أجيب بنعم، ولا! نعم لأنه من الموضوعي والعلمي عدم توصيف المؤسسات بصفات الأفراد أي أن الأشخاص فاسدون، وليس المؤسسات بكاملها.

ولا، لأن هناك طرقاً يصل بها هؤلاء، بدليل أن هذه الشخصية وغيرها، لا تزال تسرح، وتمرح أمام أعيننا، من دون أن نتمكن من فعل شيء، والأخطر أن الفاسد يحتاج لشبكة من المتعاملين معه كي يتمكن من تحقيق مآربه وأهدافه، لتتحول الخطورة إلى سرطان يقتل الخلية الحية الفاعلة في سبيل أن يستمر.

٣- إذا كُنا لسنا مهتمين بالسمعة والاسم، وتاريخ الشخص، فهذا الأمر سيحول الفاسدين إلى نماذج قدوة، ويصبح الشاذ قاعدة، والقاعدة شذوذاً، ما يؤدي إلى أن كثيرين سيجدون أن هذا الطريق هو الأسلم والأسرع، وسوف يسلكونه، مقابل ذلك فإن شبكات الفساد والمحسوبيات، سوف تخلق الباب على أي شخصية تحمل سمعة واسماً محترماً، لأنها تجد فيه خطراً على مصالحها وانتهازيتها ومنافعها، وهنا كي لا يفهمنا أحد بشكل خاطئ أقول بوضوح كبير: إن هناك شخصيات محترمة وذات سمعة رائعة موجودة في كل المفاصل، ولكنها غالباً ما تتعرض لحرب غير معلنة لإبعادها، وهذه طبيعة الأشياء عندما تكون خياراتك صحيحة في هذا الزمن الصعب.

٤- كي لا نستسهل الأمر نظرياً لابد من القول إن معالجة هذه القضايا تحتاج إلى:

أ- تطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

ب- تطبيق القانون بصرامة.

ت- التدقيق في الآليات، والطرق للوصول لمواقع المسؤولية العامة، وأن تكون أكثر شفافية.

ث- تعزيز دور الإعلام، وطرق الرقابة لمن يعمل بالشأن العام.

٥- إن بؤر الفساد تشكل مادة خصبة لتسلل القوى المعادية، وتطبيق الجواسيس والخونة، وعلينا أن نتعلم من دروس الحرب السورية من أن كثيراً من الفاسدين في المرحلة الماضية تحولوا فجأة إلى ديمقراطيين ومعارضة سياسية، وليس عن قناعة فكرية، وإنما بالمال الذي دُفع لهم، والمال كان العامل الأساسي في تحريك البسطاء كوقود لصالحهم، وركبوا موجة المعارضة، وتاجروا بنا صباح مساء على شاشات الفضائيات، وفي المؤتمرات، وعواصم العالم، والحقيقة أن كل شخص قابل للبيع والشراء، وليس لديه انتماء حقيقي، وحرص على سمعته واسمه، هو شخص لا يمكن التعويل عليه.

٦- إن القضية التي نناقشها لا ترتبط بالغنى والفقر، فهناك أغنياء انخرطوا في التآمر على بلدهم، وكذلك فقراء، والعكس صحيح أيضاً، ولذلك فالأمر يرتبط بالمنظومة الأخلاقية، وبالرسالة التي يحملها الشخص في هذه الحياة، والبصمة التي قرر أن يتركها للناس، لأن سنّة الكون تقول: لن يأخذ أي منا معه إلى قبره مالاً ولا جاهاً ولا دولارات ولا فيلات، بل سمعة واسماً فقط، وإذا كان البعض سوف يرى في كلامي تنظيراً لا علاقة له بالواقع، فإنني أنصحه بقراءة الدروس والعبر في محيطه القريب والبعيد، وأن يدرك أن الحياة أقصر مما نتصور، وأن البصمة التي سوف يتركها هي ما سوف يبقى في ذاكرة الناس، وتذكروا أن يوسف العطمة هو من بقي في ذاكرة السوريين، وليس أولئك الذين حملوا عربة الجنرال غورو، وتذكروا أن ما سيبقى لأبنائك وأحفادك السمعة الحسنة أو السيئة، ولن تنفعنا كل أموال الدنيا عندما يقال عنا إننا خونة أو فاسدون أو لصوص، فمجتمعاتنا متشابكة العلاقات، ويعرف الناس بعضهم بعضاً، وأدرك أن هذا الخيار الذي أتحدث عنه، هو خيار قد يراه البعض مثالياً وطوباوياً، ولكن لم تبنَ الأمم والشعوب إلا بمثل هؤلاء الأشخاص ذوي السمعة والاسم.

٧- النقطة الأخيرة أن شعبنا يتقاطل بالشخصيات ذات السمعة، والاسم المعروف، ويرى فيها نماذج قدوة، ومن دون هذه النماذج لا يمكن التقدم للأمام أبداً، ولا إنجاز أي مشروع إصلاحي حقيقي، لأن مثل هذا المشروع يحتاج لحوامل حقيقية، ومؤمنة به، وتعمل عليه، وتنتمي إليه فكراً ووعياً وممارسة، وإذا كان مثل هذا الكلام، يبدو خارج السياق العام الذي يراه البعض مظلماً، فإنني على الرغم من الظروف القاسية، والصعبة جداً في بلادنا، مازلت أؤمن إيماناً عميقاً بأن الفجر ينبثق من الظلمة، وبأنه بقدر ما يستطيع الفاسدون أن ينسجوا شبكاتهم الخاصة، على القوى الخيرة والوطنية وهي الكتلة الوازنة، أن تنسج علاقاتها وتكثف جهودها لمواجهة هؤلاء بذكاء ودهاء إيجابي لإحداث التغيير المطلوب.

لا يجوز إلقاء المسؤوليات تارة نحو الأعلى، وتارة نحو الأدنى، ولابد لنا جميعاً من توحيد جهودنا معاً في هذه المرحلة الحساسة والخطيرة، ليس من خلال تمنين الوطن بكل خطوة نقوم بها، ولكن من خلال إيماننا العميق بأن نكون قدوة حسنة للآخرين ومن خلال العمل، حيث نستطيع إنقاذ بلدنا وشعبنا.

يقول الأديب الروسي ليو تولستوي: «الجميع يفكر في تغيير العالم، لكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه».

برلماني أوروبي: أميركا لا تكتفي باحتلال أراض سورية بل تسرق ثرواتها

أكد عضو البرلمان الأوروبي عن سلوفاكيا ميلان أوهريك، أن الأميركيين لا يكتفون باحتلال جزء من الأراضي السورية، بل يقومون بسرقة النفط والثروات الطبيعية، مشدداً على أن العالم لن يكون آمناً ما لم تحترم أميركا والغرب القانون الدولي.

وفي موقف نشره على موقعه الإلكتروني، جدد أوهريك التأكيد على أن الوجود العسكري الأميركي في سورية فاقد للشرعية، ويمثل انتهاكاً فظاً للقانون الدولي، وذلك حسب ما ذكرت وكالة سانا» أمس.

وقال أوهريك وهو رئيس حزب الجمهورية أيضاً: إن «الأميركيين لا يكتفون باحتلال جزء من الأراضي السورية، بل يقومون بسرقة النفط والثروات الطبيعية»، متسائلاً «متى سيتم فرض حظر وعقوبات على المنتجات النفطية والمسؤولين الأميركيين على خلفية ممارساتهم التي تنتهك القوانين والأعراف الدولية».

وشدد على أن العالم لن يكون مكاناً للسلام إذا لم يتم احترام القانون الدولي والالتزام ببنوده من قبل الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

في الأثناء، وفي كلمة له في سياق الحملة السلمية العربية والدولية لرفع الحصار عن سورية، أكد الكاتب والإعلامي المصري مصطفى بكري، أن الشعب السوري عانى الكثير بسبب هذا الحصار الذي دام سنوات عديدة.

وقال: «إن سورية كانت دائماً حصناً في مواجهة التطرف والأفكار التكفيرية الإرهابية»، لافتاً إلى أن المؤامرة اتضحت، وهي تستهدف سورية والمقاومة العربية».

وأضاف: إن الولايات المتحدة الأميركية والغرب في مقدمة أطراف المؤامرة على سورية، إضافة إلى دول أخرى.

وكالات

الاحتلال التركي واصل «التتريك» في تل أبيض

احتجاجات غاضبة في الرقة ضد «قسد» بعد مقتل معلمة وابنتها

شهدت مدينة الرقة أمس احتجاجات أهلية غاضبة على خلفية مقتل معلمة وابنتها مؤخراً، على حين انتشر مقطع فيديو يظهر أحد أهالي حي العزية في محافظة دير الزور وهو يضرب متزعماً في ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بسبب فساد الأخيرة.

جاء ذلك، في وقت واصلت «الإدارة التركية» المضي في سياسة «التتريك» التي تتبعها ضمن المناطق التي تحتلها في شمال سورية، حيث فرضت قوانين الاحتلال على طلاب مدارس مدينة تل أبيض بريف الرقة، ترديد النشيد التركي شفهياً وكتابياً وأُرجحت صورا لشخصيات ورموز قومية للدولة التركية في المدامع الدراسية.

وتجمع العشرات من أهالي حي المشلب الواقع على الأطراف الشرقية لمحافظة الرقة، أمام ما يسمى «المجلس المدني بمدينة الرقة» التابع لـ«قسد»، احتجاجاً على مقتل معلمة وابنتها على يد لصوص وانتشار مروجي المخدرات وازدياد حالات الجريمة والسرقة في أحياء المدينة، وذلك حسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وتحدثت المصادر عن أنه في وقت لاحق أمس، أقدم مواطنون على إضرام النيران في منزل، يتهمون أصحابه بقتل المعلمة وابنتها في حي المختلطة بمدينة الرقة، مشيرة إلى أن ذوي المغدورة اتهموا ٣ أشخاص من سكان الحي الذي تقطنه المغدورة.

وأضافت: إن أفراداً من قبيلة جيس تجمعوا عند الكورنيش احتجاجاً على مقتل المعلمة وطفلتها للمطالبة بالكشف عن المجرمين.

وفي محاولة للتخفيف من غضب الأهالي، أعلنت ما تسمى فرع «الأسايش» الذراع الأمنية لـ«قسد»، إلقاءها القبض على قتلة المعلمة الحامل، وابنتها خلال أقل من ٢٤ ساعة؛ وذلك حسب ما ذكرت وكالة «هاور» الكردية أمس.

وقالت «الأسايش» في بيان: إنها «تمكنت من التوصل للمشتبه فيهم وإلقاء القبض عليهم، بأقل من أربع وعشرين ساعة»، مشيرة إلى أنهم اعترفوا خلال التحقيق الأولي بارتكابهم جريمة القتل.

وزعمت الميليشيا أنها ملتزمة بشكل تام في ملاحقة كل من يعمل على المساس باستقرار المنطقة، وتقديم كل من يهدد أمن وأمان المواطنين «للعدالة ليتلوا جزاءهم».

بموازة ذلك، نشرت مواقع إلكترونية معارضة تسجيلاً يوثق إقدام أحد أهالي منطقة العزية بريف دير الزور الشمالي على ضرب رئيس ما يسمى «مجلس دير الزور المدني» التابع لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها «قسد» المدعو محمد الرجب في مكتبه بمنطقة السبعة كيلو شمال دير الزور، وذلك بسبب فساد هذا «المجلس» وما يسمى «المجلس العسكري» التابع أيضاً للميليشيات، وعجزهما عن تأمين مستحقات المحروقات وتحسين الخدمات.

وجاءت تلك التطورات، على حين ذكر مصدر محلي وفق «هاور»، أن طلاب مدينة تل أبيض المحتلة بريف الرقة الشمالي التي يشرف عليها ما يسمى «مجلس تل أبيض المحلي» التابع للاحتلال التركي، بدؤوا بترديد النشيد التركي في مدارسهم مع بداية كل أسبوع دراسي، الأمر الذي أثار غضب أولياء أمور الطلاب، ولجأ بعضهم لإرسال أبنائهم إلى معاهد خاصة كرد فعل على ذلك.

وأضاف المصدر: إن الطلاب يُجبرون على ترديد وحفظ النشيد التركي شفهياً وكتابياً ضمن المنهاج التعليمي، إلى جانب تضمينه تاريخ الدولة التركية وصوراً لمؤسس الدولة التركية مصطفى كمال أتاتورك وتمجيده.

ومنذ احتلال القوات التركية ومرتزقتها الإرهابيين لمدينة تل أبيض وأجزاء واسعة من أريافها، عقب العدوان الذي شنوه عليها في ٩ تشرين الأول ٢٠١٩، وتهجير الآلاف من سكانها، فرضت لغتها في المناهج الدراسية التي تُعدّ وتُطبع داخل الأراضي التركية ليتم توزيعها على المدارس التي تشرف عليها ما تسمى بـ«المجالس المحلية» التابعة للاحتلال، وذلك في إطار سياسة «التتريك» الممنهجة في الأراضي السورية المحتلة.

وكالات

مدينة الرقة شهدت أمس احتجاجات أهلية غاضبة على خلفية مقتل معلمة وابنتها مؤخراً (عن الانترنت)

محاولة لاستهداف قاعدة للاحتلال الأميركي بـ«مسيّرة»

حصلت أمس محاولة لمهاجمة قاعدة الاحتلال الأميركي في مدينة الشدادي، بطائرة مسيرة بدائية الصنع، وذلك بالتزامن مع إجراء ما يسمى «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بزعم محاربة الإرهاب، أمس، تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية، في قاعدة الاحتلال غير الشرعية في الشدادي.

ونقل موقع «آلمر برس» عن مصادر خاصة قولها: إن الطائرة المسيرة التي سقطت بالقرب من الفدغمي، بريف الحسكة الجنوبي، كانت في طريقها لمهاجمة قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في مدينة الشدادي، مشيرة إلى أن الطائرة سقطت نتيجة عطل فني.

وأوضحت المصادر، أن الطائرة مصنعة تصنيعاً بدائياً، وكانت مذخرة بعدد من القذائف، على حين أبلغ سكان القرية ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عن سقوط الطائرة في أراض زراعية تابعة للقرية، وقامت الأخيرة بإبلاغ قوات الاحتلال الأميركي التي طوقت المنطقة ومشطتها قبل أن تنقل الطائرة إلى داخل قاعدتها غير الشرعية الواقعة بالقرب من معمل الغاز جنوبي مدينة الشدادي.

وتعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها محاولة استهداف إحدى قواعد الاحتلال الأميركية الواقعة في المنطقة الشرقية بطائرة مسيرة، على حين لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تحريك الطائرة، أو محاولة الاستهداف، تشير المعلومات إلى أن الطائرة انطلقت من منطقة قريبة من مكان سقوطها، علماً أن كامل المنطقة المحيطة بالمكان تخضع لسيطرة «قسد».

وفي الرابع من الشهر الحالي أمطر مجهولون بوابل من الصواريخ حقل كونيكو للغاز بريف دير الزور الشمالي الشرقي والذي تتخذ منه هذه القوات قاعدة عسكرية.

وحينها، ذكرت مصادر محلية، أن القصف الذي نفذه مجهولون على القاعدة الأميركية تم بـ١٠ صواريخ؛ ما يجعله أعنف ضربة صاروخية تتلقاها القاعدة حتى الآن.

ولفتت المصادر إلى أن صفارات الإنذار دوت فور وقوع الهجوم، وقد سمعت أصوات سيارات الإسعاف داخل القاعدة، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي والحربي، مرجحة «وقوع إصابات في صفوف قوات الاحتلال الأميركي ومسلحين موالين لها».

وقال لافروف: «العقوبات على سورية غير مقبولة ويجب رفعها، وحديث الغرب عن أنها لا تطول الشعب السوري كذب، فهي السبب في معاناته»، مشيراً إلى ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية لمحتاجيها في سورية بعيداً عن أي تسييس، ومبيناً أنه انطلاقاً من معايير الأمم المتحدة فإن حجم المساعدات الإنسانية التي تصل إلى سورية قليل، فهو تقريباً نصف المطلوب، وهو أسوأ المعدلات مقارنة مع جميع البرامج الإنسانية.

وشدد على أهمية إعادة إعمار البنية التحتية، وإنعاش الاقتصاد في سورية، وضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن بهذا الخصوص، لافتاً إلى أنه رغم دعم الولايات المتحدة لهذه القرارات لكننا بعد مرور سنتين لا نرى تقدماً كبيراً في هذا المجال، الأمر الذي يجب أن تحمله الأمم المتحدة بمفاعيله أكبر.

وأوضح لافروف أن الغرب لا يريد عودة اللاجئين السوريين إلى مدنهم وقراهم، خدمة لأجنداته السياسية، وهذا مرفوض تماماً، وعليه التعامل مع هذه المسائل انطلاقاً من الواقع، وليس من الأوهام الجيوسياسية.

وأشار لافروف إلى أن الولايات المتحدة قصفت ليبيا والعراق لأهداف كاذبة، وتدخلت بشكل غير شرعي في سورية، ودمر «التحالف الدولي» بقيادتها مدينة الرقة بالكامل، وقتل آلاف السوريين، على حين بقي المجمع الدولي صامتاً ولم يتحرك تجاه ذلك.

وأكد أن تركيا طلبت مساعدة روسيا للتقارب مع سورية، وأنه يجري التحضير لاجتماع وزيري خارجية سورية وتركيا في المستقبل، وأضاف: «إن الوضع في محافظة إدلب من أكبر المشاكل، ومن الضروري أن يتم تنفيذ الاتفاقيات حول اجتثاث التنظيمات الإرهابية بما فيها جبهة النصرة».

بدوره نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن لافروف قوله: إن الولايات المتحدة اقتنعت بضرورة التعامل مع السلطات الشرعية في بلدان مثل سورية، مشيراً إلى أن واشنطن تجري اتصالات وراء الأبواب المغلقة مع دمشق.

وأوضح لافروف أن الأميركيين اقتنعوا أنه من غير المجدي رفع أعلام «غوارديو لفنزويلا» في إشارة إلى «الرئيس المؤقت» الذي عينته المعارضة الفنزويلية في كانون الثاني ٢٠١٩ قبل أن تقرر حل حكومته في كانون الأول الماضي، وأدركوا أنهم بحاجة إلى العمل مع أولئك الذين لديهم نفوذ شعبي.

وأضاف: «الآن التوجهات نفسها تظهر فيما يتعلق بالرئيس بشار الأسد، حيث يجري الأميركيون اتصالات مغلقة مع السوريين بشأن أسرى الحرب».

وحذر لافروف من أن واشنطن تسعى لاستخدام الأكراد لبناء دولة في سورية لإزعاج باقي الأطراف، ما يثير قلق تركيا.

وأول من أمس ذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان أنه تم في اجتماع لافروف مع سفراء الدول العربية وممثلي جامعة الدول العربية في موسكو، إيلاء اهتمام خاص لسبل التسوية في الشرق الأوسط، وتحقيق تسوية شاملة في سورية، والتطبيع في ليبيا واليمن.

من جانب، آخر نقلت وكالة «نورث برس» التابعة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، الجنرال باتريك رايدر، قوله أول من أمس، إن بلاده ترفض أي هجوم بري تركي في شمال سورية، من شأنه أن يقوض الاستقرار.

وقال رايدر في إحاطة صحفية، رداً على سؤال يتعلق بالخطابات التركية الأخيرة بشأن شن عملية في شمال سورية: «لقد كنا واضحين جداً في أن أي نوع من الهجوم البري على شمال سورية يمكن أن يزيد من زعزعة استقرار المنطقة ويؤثر سلباً في مهام محاربة داعش».

وكالات

بالتنسيق بين «قسد» وبغداد.. ١٤٥ أسرة عراقية تغادر «مخيم الهول»

خرجت أمس دفعة جديدة ضمت ١٤٥ أسرة عراقية من «مخيم الهول» في ريف الحسكة الجنوبي الشرقي الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد»، على حين كشف وزير الداخلية العراقي الأسبق باقر جبر الزبيدي، عن قيام مسلحي تنظيم داعش الإرهابي بالتواصل مع العائدين من المخيم لإعادة تحشيدهم.

وذكرت وكالة «هاور» الكردية أنه في إطار التنسيق بين ما يسمى إدارة «مخيم الهول» وما تسمى اللجنة الأمنية من جهة ولجنة الهجرة والمهجرين في مجلس النواب العراقي من جهة أخرى، فقد خرجت أمس، دفعة جديدة من الأسر العراقية ضمت ١٤٥ أسرة عراقية قاطنة في «مخيم الهول».

وذكرت أن الأسر خرجت في تمام الساعة السابعة صباحاً عبر قافلة من السيارات برفقة حراسة أمنية مشددة من المخيم، متوجهة إلى الأراضي العراقية.

ونقلت الوكالة عن جهات أمنية في المخيم أن الأسر الـ١٤٥ ضمت ٨٥٣ شخصاً، من محلولين الثبوتيات العراقية من نساء، وأطفال، ورجال، وشبان.

وأول من أمس أعلن مدير ناحية البغدادي في الأنبار شرحبيل العبيدي، استئناف عمليات نقل أسر تنظيم داعش من «مخيم الهول» إلى «مخيم الجدعة» في الموصل.

وحينها نقلت وكالة «المعلومة» عن العبيدي قوله: إن «مخيم الجدعة في الموصل سيشهد في غضون الأيام القليلة المقبلة وصول دفعة جديدة من أسر داعش من مخيم الهول في سورية».

على خط موازٍ، كشف وزير الداخلية العراقي الأسبق باقر جبر الزبيدي في بيان، عن قيام مسلحي تنظيم داعش بالتواصل مع العائدين من «مخيم الهول» لإعادة تحشيدهم، مبيناً أن داعش بدأ بالنشاط في ديالى ونينوى والأنبار بمساعدة مافيات دولية.

وأضاف: إن «الوثائق الأمنية حققت إنجازات كبيرة كان آخرها العثور على مخزن كبير لعصابات داعش في قضاء الحويجة في كركوك يحتوي على مادة نترات الأمونيا شديدة الانفجار مخزنة بوساطة أكياس بقدر وزنها بـ١٤٠٠ كيلو غرام كانت مخبأة في وادي حوران وجبال حمرين، مبيناً أن هذه الزيادة تدل على أن هناك مافيا منظمة تتولى عمليات التهريب عبر الحدود وحسب ما يصلنا من معلومات فإن مسلحي داعش يتم إدخالهم عبر التسلل مع رعاة الأغنام».

وأوضح الزبيدي، أن الوضع في «مخيم الجدعة» مريك خصوصاً بعد زيادة عدد الحوادث والحرائق المفتعلة ومحاولات داعش التواصل مع ساكني المخيم».

وأشار إلى أن المؤشر الآخر هو زيادة عمليات التسلل خصوصاً في صحراء الأنبار صعوداً باتجاه الحدود المحاذية للموصل إضافة إلى زيادة نشاط المضافات وسيطرات أمنية ومفارز ثابتة ومتحركة عند منافذ المناطق الصحراوية باتجاه الشريط الحدودي مع سورية غرب الأنبار على خلفية وجود تهديدات إرهابية تهدف إلى زعزعة أمن واستقرار المناطق المحررة.».

وأوضح المصدر أن «قوات الحشد الشعبي المنتشرة بالقرب من المناطق الصحراوية المفتوحة باتجاه الشريط الحدودي مع سورية كلفت من وجودها في نقاط التفتيش المنتشرة باتجاه مراكز المدن»، مبيناً أن الهدف من هذه الإجراءات الحيلولة دون وقوع أي خرق أمني.

وكالات

دفعة جديدة ضمت ١٤٥ أسرة عراقية خرجت من «مخيم الهول» في ريف الحسكة الجنوبي الشرقي الذي تديره «ميليشيات «قسد» (عن الانترنت)

الاحتلال التركي اعتدى على عين عيسى.. ومسيراته تقتل اثنين من «قسد» في الحسكة

الجيش يتصدى لأعنف هجوم لإرهابيي جبل الزاوية بإدلب ويقتل ويجرح العشرات

حلب- خالد زنكلو
حماه- محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن- وكالات

تصدت وحدات الجيش العربي السوري أمس لأعنف هجوم شنته مجموعة تنتظم «جبهة النصرة» الإرهابي، الذي تشكل ما تسمى «هيئة تحرير الشام» واجهته الحالية، في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وتمكن من قتل وجرح عشرات الإرهابيين.

في المقابل، جدد الاحتلال التركي ومرتزقته اعتداءاتهم بالقصف على قرية صيدا وصوامع بلدة عين عيسى بريف الرقة وقتل مزرعاً من مليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ومرافقه جراء استهداف طائرة مسيرة تركية لسيارتهما بريف الحسكة.

ومنذ تسارع وتيرة التقارب السوري التركي، وسع «النصرة» من دائرة خروقاته لوقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب والأرياف المجاورة لها شمال اللاذقية وحماة وغرب حلب، ما طرح الكثير من التساؤلات حول مقدرة التنظيم على الخروج عن الطاعة التركية، التي شكلت مظلة حماية له منذ تأسيسه.

وأكد مصدر ميداني جنوب إدلب لـ«الوطن»، فقتل وجرح أكثر من ٢٢ إرهابياً خلال الاشتباكات التي تخللت وأعقبت عملية تسلل نفذها مسلحو ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي يقودها «النصرة» في أحد محاور القتال في جبل الزاوية أمس، ومُني فيها الإرهابيون وداعموهم الإقليميون بخيبة أمل كبيرة.

وبيّن المصدر، أن وحدات الجيش العربي السوري استوعبت الهجوم الذي شنه مسلحو «الفتح المبين» عقب عملية التسلل الفاشلة، التي نفذها مسلحو تنظيم «أنصار التوحيد» المبايع لـ«النصرة» فرع تنظيم القاعدة في سورية، على محور معرة مؤخس بالقرب من كفرنبل، حيث استطاع قتل مجموعة من مسلحيه الذين كانوا يتوون تنفيذ عملية «انغماسية» خلف خطوط التماس، بفضل بطولة وجهوزية وحدات الجيش العربي السوري في المنطقة.

وأوضح، أن وحدات الجيش اشتبكت بالأسلحة المتوسطة والثقيلة مع الإرهابيين بعد إحباط تسللهم وهجومهم، ودكت قطوتهم ومواقع انتشارهم بالقذائف الصاروخية والمدفعية، التي كبدتهم خسائر بشرية وعسكرية كبيرة.

ووفقاً لمعلومات «الوطن»، فقد تم سحب بعض الجثث من بينها مثزعم الإرهابيين، إضافة إلى مصادرة بعض الأسلحة. كما التقط الجيش صورة أخيرة لانغماسي «النصرة» في إدلب.

وزارة الدفاع من جهتها، قالت في بيان: إن «قواتنا المسلحة الباسلة تصدت صباح اليوم (أمس الأربعاء) بكل بطولة لهجوم كثيف شنته المجموعات الإرهابية في ريف إدلب الجنوبي من اتجاه البارة – كنصفرة باتجاه معرة مورحس – البريج، مستغلة حالة الطقس الضبابية بعد رمايات مكثفة بالأسلحة الثقيلة على نقاط قواتنا في تلك المنطقة».

وأشارت، إلى أن الهجوم الإرهابي امتد لساعات، نتج عنه تكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة في العتاد والأفراد، ووقوع اثني عشر إرهابياً بين قتيل ومصاب، مؤكدة أنه تم سحب بعض الجثث، من بينها مثزعم الإرهابيين، إضافة إلى مصادرة بعض الأسلحة.

وذاب تنظيم «النصرة» وإثر إعلان إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عزمها تحقيق تقارب من القيادة السورية وعقب إحراز تقدم في المفاوضات الأمنية بين جهازي الاستخبارات السورية والتركية تم اجتماع وزيري دفاع البلدين في موسكو برعاية روسية، على تكثيف هجماته على طول خطوط تماس «خفض التصعيد»، خصوصاً في ريف إدلب الجنوبي والشرقي وريف حلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي، بالإضافة إلى القيام بعمليات تسلل مستغلاً الظروف الجوية وانتشار الضباب، غير أن يقظة عناصر وضباط الجيش العربي السوري أفشلت جميع محاولاتهم تغيير خريطة السيطرة لمصلحتهم والحق بهم خسائر فادحة في الأرواح.

وأوضح مراقبون للوضع الميداني في «خفض التصعيد» لـ«الوطن»، أن كل ما يجري من خروقات لوقف إطلاق النار ساري المفعول بموجب «اتفاق موسكو- الروسي- التركي مثار مطلع نيسان ٢٠٢٠، يأتي بمباركة وعلم من إدارة أردوغان التي تصادر استخباراتها كل قرارات الإرهابيين، بمن فيهم مسلحو الفرع السوري لـ«القاعدة»، وشددوا على أن «النصرة» ومزرعتها غير قادرين على الخروج من المنطقة التركية التي تظلهم وتشغلهم وتقود أمندتهم في المنطقة.

إلى شمال شرق البلاد، حيث جددت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين اعتداءاتها بالقصف بالأسلحة الثقيلة على قرية صيدا وصوامع بلدة عين عيسى، حسب وكالة «هاور» الكردية التي لم تأتِ على ذكر أي معلومات عن الأضرار التي خلفها القصف.

من جهته، نقل موقع «آلمر برس» الإلكتروني عن مصادر وصفها بـ«الخاصة»، أن مثزعم في ميليشيات «قسد» ومرافقه قُتلا جرّاء غارة نفذتها طائرة مسيرة تركية استهدفت سيارتهما بالقرب من قرية معشوق، التابعة لناحية الجوادية، بريف الحسكة الشمالي.

وفي البادية الشرقية، أكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش، اشتبكت مع خلايا من تنظيم داعش الإرهابي في بادية دير الزور الغربية، مؤكداً أن الجيش قضى على العديد من الدواعش في تلك الاشتباكات.

جنوباً، أعلنت وزارة الداخلية في بيان نقلته وكالة «سانا» للأنباء، عن استشهاد ضابط وإصابة عنصرين آخرين، وثلاثة مدنيين جراء انفجار عبوة ناسفة في مدينة درعا.

وقالت الوزارة في بيانها: استشهد الرائد شرف فارس خليل من مرتبات وحدة المهام الخاصة في دمشق، وأصيب كل من الشرطيين محمد ذياب وفادي حمادي درعا. بالتزامن مع مرورهم بالقرب منها أثناء تأدية واجبهم الوطني.

وأشار البيان، إلى أنه تم نقل جثمان الشهيد وإسعاف المصابين إلى المشفى الوطني بدرعا.

أحد الإرهابيين الذين قضى عليهم الجيش السوري في الهجوم الذي شنه مسلحو